العرب
الإثنين 2020/08/24
السنة 43 العدد 11799

تمجيد الإرهاب ومعاداة السامية يعصفان بأكبر واجهة «خيرية» للإخوان في الغرب

لندن - تواجه جمعية الإغاثة الإسلامية العالمية أكبر أزمة في تاريخها تهدّد مصيرها وتعصف بمكانتها كأكبر جمعية خيرية في بريطانيا.

ولم تكد الجمعية التي يعتقد أنّها واجهة غير معلنة لجماعة الإخوان المسلمين في الغرب، تتجاوز عاصفة تسبب بها تورّط أحد قياداتها في تصريحات مجرّمة قانونا تتضمّن تمجيدا للإرهاب، حتى قامت في وجهها عاصفة أشدّ فجّرت أهم هياكلها التنظيمية، إذ أطاحت بمجلس أمنائها.

ونقلت صحيفة التايمز البريطانية في وقت سابق نبأ الاستقالة الجماعية لمجلس أمناء الهيئة، بعد أن كشفت الصحيفة ذاتها أن أحد أعضاء المجلس استخدم تعابير معادية للسامية ومجّد الإرهاب.

وكان حشمت خليفة، أحد أبرز قيادات منظمة الإغاثة الإسلامية، قد اضطر للاستقالة بسبب تصريحات معادية للسامية كانت موثّقة في منشورات له على مواقع التواصل الاجتماعي وصف فيها اليهود بالقردة والخنازير فيما أثنى على حركة حماس الفلسطينية التي يصنّف الاتحاد الأوروبي والمملكة المتّحدة، جناحَها العسكري كتائب عزالدين القسّام، كمنظمة إرهابية بأنّها "أطهر حركة مقاومة في التاريخ الحديث".

لورنزو فيدينو

مشكلة منظمة الإغاثة الإسلامية لا تقتصر على فرد مارق

لكن استقالة القيادي بالجمعية لم تكن سوى بداية الأزمة بالنسبة لها، حيث قالت الصحيفة ذاتها إنّها استبدلت وصيًا مشينا، في إشارة إلى خليفة، برجل وصف الإرهابيين بأنهم أبطال، في إشارة إلى المعتز طيارة الذي تضمنت منشورات له على وسائل التواصل الاجتماعي تمجيدا للهجمات على إسرائيل، وأظهرت الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في ملابس تحمل علامة نجمة داوود.

وهذه المرة الثانية خلال شهر تواجه فيها منظمة الإغاثة الإسلامية تدقيقا بسبب التعليقات المحرضة لأحد القائمين عليها. وقد كشف عن المنشورات، وهي باللغة العربية، الأكاديمي البارز المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية لورنزو فيدينو.

وأقرت المؤسسة الخيرية، ومقرها برمنغهام، بأن منشورات فيسبوك لمديرها كانت "غير مناسبة وغير مقبولة"، معلنة عزم مجلس أمنائها التنحي تمهيدا لانتخاب مجلس إدارة جديد تماما.

وفي الشهر الماضي، استقال حشمت خليفة من رئاسة المنظمة بعدما كشفت التايمز عن منشوراته المعادية للسامية. وأجبر خليفة أيضا على التنحي عن منصبه مديرا لصندوق هبات دولي بمحفظة سبعة ملايين جنيه إسترليني (نحو تسعة ملايين دولار أميركي) تسيطر عليها المؤسسة الخيرية. وشغل المنصب عوضا عنه المعتز طيارة، وهو أيضا رئيس لفرع المنظمة في ألمانيا.

وفي منشورات له، وصف طيارة قادة الإخوان المسلمين وحماس والرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ"العظماء" الذين لبّوا "الدعوة الربانية المباركة"، في إشارة إلى دعوة جماعة الإخوان المسلمين.

وفي منشور آخر وضع رسما كرتونيا يظهر أوباما وهو يرتدي ربطة عنق عليها نجمة داوود ويجلس في حضنه ثلاث شخصيات بحجم أصغر، هم المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي والرئيس السوري بشار الأسد وزعيم المتمردين الحوثيين عبدالملك الحوثي. وثلاثتهم يهتفون "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل" و"الموت الموت". وقصد طيارة من الصورة الإشارة إلى سيطرة اليهود على الحكم في أميركا واتهام الزعماء الشيعة بالنفاق.

وكتبت المنشورات بين عامي 2014 و2015. واكتشفتها أولا الباحثة الألمانية سيغريد هيرمان مارشال، التي نشرتها في مدونة عام 2017.

واعترفت منظمة الإغاثة الإسلامية الألمانية بأنها كانت على علم بمنشورات طيارة منذ العام نفسه، لافتة إلى أنها سمحت له بالاستمرار رئيسا لها بعدما اعتذر وحذف المنشورات وأغلق حسابه على فيسبوك.

وكثيراً ما واجهت المنظمة اتهامات بأن لديها صلات بتنظيمات إرهابية، لكنها كانت تنفي ذلك بشدة، بما في ذلك العام الماضي عندما قالت الحكومة الألمانية إن الجمعية الخيرية لها روابط وطيدة مع جماعة الإخوان المسلمين.

وعندما كُشف عن منشورات خليفة في يوليو الماضي قالت المنظمة إنها "خشيت التعليقات البغيضة"، مؤكدة على التمسك "بأعلى معايير الحياد". وتعهدت في الوقت نفسه "بمراجعة وفحص منشورات الأمناء وكبار المديرين التنفيذيين على وسائل التواصل الاجتماعي لضمان عدم حدوث ذلك مرة أخرى".

والسبت الماضي، صرحت المنظمة بأن منشورات طيارة هي الأخرى تتعارض مع قيمها وأنه سيتنحى عن منصبه ولن يلعب أي دور آخر في إدارتها.

كذلك صرحت مفوضية المؤسسات الخيرية في بريطانيا، وهي التي بدأت التحقيق مع إدارة المنظمة، الشهر الماضي، بعد الكشف عن منشورات خليفة بأنها "طلبت اجتماعا عاجلا مع المجلس الجديد" لمناقشة أحدث المزاعم.

وقال طيارة لـ"التايمز" إنه يشعر "بالخجل الشديد" من منشوراته، موضحا أنه عندما نشرها كان ضائقا بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن التعليقات، التي ادعى أنه نسخها من مشاركات الآخرين، كانت "مخزية وغير مقبولة".

أما فرع المنظمة الإغاثية في ألمانيا، فنبه إلى أنه "صُدم من المحتوى المعادي للغرب والمناهض لإسرائيل في المنشورات التي تمجّد العنف والإرهاب".

ورأى فيدينو وهو مدير برنامج تحليل التطرف في جامعة جورج واشنطن أن منشورات خليفة وطيارة تكشف عن "مشكلة على أعلى مستويات منظمة الإغاثة الإسلامية لا تقتصر على فرد مارق واحد". وأضاف "مثل هذا السلوك يجب أن يرفع الرايات الحُمر لكل حكومة وطنية ومنظمة مجتمع مدني تموّل الإغاثة الإسلامية وتتعاون معها".

إغاثة في الشكل وإرهاب في المضمون

ولي عهد الكويت يرسم صورة قلقة للوضع في البلاد

صحيفة محلية: صراع الأسرة الحاكمة على السلطة بلغ مرحلة تكسير العظام

موقعه مدار رئيسي للصراع

الكويت – كشفت تصريحات لولي عهد الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، مجدّدا عن حالة القلق السائدة في البلد بسبب تضافر عوامل سياسية واقتصادية وصحيّة أشاعت حالة من عدم اليقين امتدت لتشمل مصير السلطة وتأمين انتقالها بشكل سلس، في ظل ما بات شائعا بشأن الصراعات داخل الأسرة الحاكمة.

وأكد الشيخ نواف، الذي تسلّم جزءا من صلاحيات الأمير الشيخ صباح الأحمد الموجود حاليا في الولايات المتّحدة لاستكمال العلاج إثر وعكة صحية ألمّت به في يوليو الماضي، أن المحافظة على أمن الكويت وتعزيز استقراراها مسؤولية الجميع وهي الهدف الأعلى وقمّة الأولويات.

وجاء مرض الأمير الذي يوصف في أدبيات السياسة الكويتية بأنّه "مسند الإمارة" في ظرف معقّد تواجه فيه الكويت أكبر أزمة مالية ناجمة عن تراجع أسعار النفط وجائحة فايروس كورونا.

لكن ما زاد الأوضاع تعقيدا تفجّر فضائح الفساد بشكل غير معتاد، مع وجود سمة استثنائية في تلك القضايا تتمثل في تورّط أفراد من الأسرة الحاكمة في بعضها على غرار قضيّة الاتجار بالإقامات التي تورّط فيها الشيخ مازن الجراح الصباح، وقضية ما يعرف بالصندوق الماليزي التي يجري التحقيق فيها مع نجل رئيس الوزراء الكويتي السابق الشيخ جابر المبارك الصباح.

وجاءت مؤخرا قضية التجسّس على المواطنين، والمتمثلة في تسريب شريط مسجّل يتحدّث فيه شخصان أحدهما شيخ من الأسرة الحاكمة عن عمليات تجسّس إلكتروني استهدفت مواطنين وشخصيات عامّة، لتثير التساؤل إن كان تفجّر مثل تلك القضايا في هذه اللحظة الصعبة من تاريخ الكويت، هو بسبب الخلافات والصراعات داخل أسرة آل الصباح.

وأثارت صحيفة القبس المحلّية هذا التساؤل بشكل صريح على صدر صفحتها الأولى في مقال افتتاحي حمل عنوان "صراع الأسرة.. وساعة الصفر"، وجاء فيه أنّ "المعركة الطاحنة التي حذّر منها رجالات الكويت طوال السنوات الماضية.. وصلت إلى مرحلة تكسير العظام، وتهشيمها"، مشيرا إلى أنّ المعركة المقصودة تتمثل بـ"صراع أبناء الأسرة غير المحسوم على السلطة"، ومؤكّدا أنّ المعركة "أصبحت اليوم أخطر من أي وقت مضى بعد أن دقّت ساعة الصفر، وأصبحت جميع الأوراق مباحة".

> **سلسلة من قضايا الفساد المتورّط فيها أعضاء من الأسرة الحاكمة تثير التساؤلات بشأن توقيت تفجّرها دفعة واحدة**

ويضيف المقال أن "الكويت اليوم أحوج إلى استقرار سياسي حقيقي في ظل ظروف اقتصادية قاهرة وأزمة سيولة خانقة وانخفاض تاريخي لأسعار النفط.. بيد أن جميع المؤشرات السياسية تؤكد أننا سنشهد انحدارا مقيتا، وتصفية حسابات غير مسبوقة في الصراع السلطوي القادم".

وحاول الشيخ نواف طمأنة الكويتيين بإمكانية تجاوز الظرف الصعب، قائلا في كلمة توجّه بها إليهم ونقلتها وكالة الأنباء الكويتية "كونا"، "إن الكويت بخير بتلاحم أبنائها وتعاونهم وهي قادرة على تجاوز كل العقبات والتحديات وستظل دائما دار عز وأمان تمضي بخطى واثقة نحو مستقبل واعد وزاهر ينعم فيه أبناؤها بالأمن والرخاء والازدهار".

ودعا الحكومة ومجلس الأمّة إلى اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة بردع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكافة أشكاله، مشيرا إلى أن "البلاد تشهد في ظل جهود مواجهة وباء كورونا ما يدور من مظاهر العبث والفوضى والمساس بكيان الوطن ومؤسساته، لاسيما ما يتصل ببدعة التسريبات الأخيرة وما شابهها من ممارسات شاذة مرفوضة وتعدّ على حريات الناس وخصوصياتهم تطال بعض العاملين في المؤسسات الأمنية وما برز من محاولة البعض شق الصف وإثارة الفتن".

ولا تخلو دعوة ولي عهد الكويت إلى التعاون بين الحكومة والبرلمان، من دعوة مبطّنة إلى التهدئة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، بعد انطلاق موجة جديدة من الاستجوابات النيابية لأعضاء الحكومة، علما أن تلك الاستجوابات كثيرا ما مثّلت سببا آخر للتوتّر السياسي في البلد، إذ أنّها كانت دائما وسيلة لتصفية الحسابات ولم تكن منفصلة عن الصراعات السياسية بما في ذلك الصراعات داخل الأسرة الحاكمة التي لا يتردّد بعض أفرادها في استخدام النواب في مواجهة بعضهم البعض. ولفت الشيخ نواف إلى أن قضية التجسّس المذكورة تحظى باهتمامه الشخصي ومتابعته لجميع الإجراءات المتعلقة بها وإخضاعها برمتها وكافة تفاصيلها للقضاء بعد أن تمت مباشرة الإجراءات القانونية اللاّزمة في شأنها، مشدّدا على ضرورة ألا يفلت أي مسيء من العقاب.

كما أكد اعتزازه بالمؤسسات الأمنية لبلاده لافتا إلى أنه لن ينتقص من قدرها شذوذ البعض الذين سينالون قصاصهم العادل جرّاء أفعالهم الدنيئة الأمر الذي يستوجب من الجميع التوقف عن تداول مثل هذه المواد الضارة (التسجيل الصوتي) والتي لن يستفيد منها إلاّ أعداء الوطن ومن يسعى لتحقيق مصالح وغايات خاصة على حساب أمن الوطن.

كما حرص ولي العهد على القول إنّ أبناء الأسرة الحاكمة جزء من أبناء الشعب الكويتي وتسري عليهم ذات القوانين ومن يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه فليس هناك من هو فوق القانون ولا حماية لفاسد أيا كان اسمه أو صفته أو مكانته.

ويبلغ ولي العهد الكويتي من العمر ثلاثة وثمانين عاما، ويبدو أن وضعه الصحي هو من ضمن العوامل التي تغذّي أمل الساعين إلى تولي منصب الأمير وتذكي، بالتالي الصراعات في ما بينهم.

عين واشنطن على الرياض لاستكمال تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج

واشنطن – تستعد إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإيفاد اثنين من كبار المسؤولين للقيام بجولة تشمل تل أبيب وعددا من بلدان الخليج، سعيا لتوسيع نطاق الاتفاق الذي تمّ التوصّل إليه مؤخّرا بين دولة الإمارات وإسرائيل بشأن إقامة علاقات طبيعية بينهما.

وبقدر ما مثل الاتّفاق منعطفا في المشهد الإقليمي بالشرق الأوسط، فقد مثّل بالقدر نفسه إنجازا لإدارة الرئيس ترامب قبل أقلّ من ثلاثة أشهر على خوضه الانتخابات الرئاسية، حيث تُعتبر رعاية إدارته للاتّفاق نجاحا يحسب في رصيد دبلوماسيته، بينما سيكون نجاح تلك الدبلوماسية في إقناع السعودية بالقيام بخطوة مماثلة للخطوة الإماراتية بمثابة جائزة كبرى.

ونقلت وكالة رويترز الأحد عن مصدرين وصفتهما بالمطلعين قولهما إن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو سيزور إسرائيل الاثنين، ثم يتوجه إلى الإمارات العربية المتحدة الثلاثاء، لبحث اتفاق التطبيع بين البلدين.

وجاء الإعلان عن هذه الزيارة في وقت تناقلت فيه وسائل إعلام أميركية خبرا مفاده أنّ جاريد كوشنر صهر الرئيس ترامب وكبير مستشاريه يستعدّ لزيارة السعودية والبحرين وعمان مطلع سبتمبر القادم لإقناعها بالتطبيع مع إسرائيل على غرار الإمارات.

وعن جولة بومبيو أضاف المصدران اللذان طلبا عدم الكشف عن اسميهما أو جنسيتهما أن جدول أعمال زيارة بومبيو يتضمن أيضا بحث التحديات الأمنية التي تمثلها إيران والصين في المنطقة.

وأعلنت إسرائيل والإمارات في وقت سابق من هذا الشهر أنهما ستعملان على تطبيع العلاقات الدبلوماسية وإقامة علاقة جديدة على نطاق واسع.

وبموجب الاتفاق الذي توسط فيه الرئيس الأميركي، وافقت إسرائيل على تعليق ضمها المزمع لمناطق في الضفة الغربية المحتلة. ويعزز الاتفاق أيضا من المعارضة لإيران التي تعتبرها الإمارات وإسرائيل التهديد الرئيسي في الشرق الأوسط الذي تعصف به الصراعات.

أمّا عن جولة كوشنر، فقال أحد المصادر إنّه سيكون مرفوقا خلالها بآفي بيركوفيتش مبعوث ترامب للشرق الأوسط.

كما نقل موقع أكسيوس الأميركي عن مصادر إسرائيلية وعربية قولها إنّ المبعوثين الأميركيين سيبدآن جولتهما بزيارة القدس ومن ثم الإمارات بهدف تفقد سير تطبيق الاتفاق حول تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل.

وقال مسؤولون مطلعون للموقع ذاته إنّ كوشنر سيستغل المحادثات التي سيجريها مع بعض الزعماء في المنطقة لحث المزيد من الدول العربية على أن تحذو حذو الإمارات وتمضي قدما نحو التطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل.

وأوضحوا أن مستشار الأمن القومي الأميركي روبيرت أوبرايان والمبعوث الخاص للخارجية الأميركية المعني بشؤون إيران برايان هوك سينضمّان إلى كوشنر لاحقا خلال زيارته إلى السعودية.

وأعلنت عمان والبحرين دعمهما الصريح للخطوة الإماراتية ما جعل الملاحظين يرشحون كلاً من مسقط والمنامة لتكونا أول عاصمتين خليجيتين تلتحقان بأبوظبي في ترسيم العلاقات مع تل أبيب وهي علاقات قائمة من قبل، لكن ربط السعودية على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان التطبيع مع إسرائيل بـ"مبادرات السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية"، سيجعل الرياض موضع جهد أميركي خاص لإقناعها بإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل، وهو ما سيقوم به كوشنر والوفد المرافق له خلال زيارته المرتقبة للمملكة.